# معايير التواصل الجماهيري

## منصة أريد

د. ريمه عبد الإله الخاني

الإنسان اجتماعي بطبعه، خلق ليكون سيد المخلوقات، فهو لا يستطيع العيش بمفرده، وهو مخلوق مفطور على التطور دائما، وقد اعتمد في تواصله مع من حوله على الإيماء تارة وعلى اللغة غالبا حسب حال المخاطب والبيئة والإمكانات، وحاليا نعتمد في تواصلنا على عدة أدوات تبدأ من اللغة وتنتهي بتقنيات جديدة.لذا يبدأ مشوار التواصل لغويا دوما، حيث تطورت الدراسات حولها لخدمتها و حسب المطلوب منها.

ولقد ظهر مصطلح "علم اللغة النصي وتحليل الخطاب" في منتصف القرن العشرين تقريباً، في أوربا وأمريكا. ويُعرّف علم اللغة النصي بأنه:

-علم يبحث في أبنية النصوص وصياغاتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة. ويعرف تحليل الخطاب بأنه: هو كيفية استعمال الناس اللغة أداة للتواصل، وكيف يؤلف المتكلم رسائل لغوية يوجهها إلى المتلقي، فيقوم هذا بمعالجتها لغوياً على نحو خاص لتفسيرها. وهذا العلم حديث النشأة عند الغرب، أما العلماء العرب فتحدثوا عنه من خلال علوم القرآن والبلاغة العربية منذ القرن الثاني الهجري تقريباً، من أمثال: الجرجاني، والسكاكي والزركشي والسيوطي وغيرهم من علماء التفسير والبلاغة. ومن موضوعات هذا العلم: المناسبة، والإحالة "أي: مرجعية الضمير"، والاتساق، والانسجام، والدلالة، والتداول، والفصل والوصل، والإطناب، والإيجاز، والحقيقة، والمجاز، وصدق الجملة وكذبها، والخصوص والعموم، والمجمل والمفصل، والتكرار، وغيرها من موضوعات علم البلاغة العربية، وخاصة علم المعاني، الذي يعد العصب الحساس لهذه العلوم اللغوية الحديثة. فالمصطلحات غربية حديثة والعلوم عربية أصيلة.وتعد علوم القرآن بداية نشوء علم اللغة النصي؛ لاحتوائها على دراسة الانسجام، والاتساق، والتماسك، والتكرار، والمناسبة، وغيرها من القضايا الجوهرية في هذا العلم. فهو يهتم بالنواحي الشكلية للنصوص، أي أن تكون الجمل صحيحة نحوياً، بينما لا يهتم "تحليل الخطاب" بالجمل الصحيحة نحوياً، وإنما يهتم بالعلاقات - الدلالية والتداولية - التي تربط هذه الجمل مع بعضهما بعضاً، من خلال المشاركين في العملية الكلامية أو الكتابية. وبعبارة أخرى، يتعامل "تحليل الخطاب" مع اللغة كعملية تواصلية، وليس كإنتاج للنصوص الصحيحة نحوياً. أي أن هناك مدرستين، إحداهما: تركز على النص والخطاب معاً، وتعدهما كيانيْن متصليْن. والأخرى، فصَلت بينهما وجَعَلت النّصّ نسيجاً لغوياً متماسكاً، وركّزت على الآليات

الدّاخليّة التي تربطُ أجزاءَه بعضَها ببعض - مثل: الإحالة، والعطف، والحذف والاستبدال،وغيرها من الأمور النحوية والمعجمية - قبل أن ينخرطَ في الوظيفَة الاتصاليّة الاجتماعيّة فيُصبحَ خطاباً.[1]

وإن كان فنُّ الخِطابِ الحديثِ[2]، هو منبر نصي للتواصل الجماهيري، فلن يكون وحده فقط الوسيلة المثلى لهذا التواصل للوصول إلى نجاح الخطاب، بل يعوزه عوامل تكرس نجاحه وتواصله الجيد مع الجمهورفالتواصل الناجح ذوق وعلم ومهارة وخبرة، لذا يعد الخطاب جزء من عالم التواصل الكبير. حيث لم يعد من الصعب تحقيق المعادلة اللغز في جذب الجماهير المثقفة والتي تحاول الوصول لمستوى ثقافي معقول، أو الوصول إلى المعرفة والمعلومات التي تهمها. بتوافر وسائل تقنية سهلة التناول والاستعمال، و لم يعد صعبا عبر جسور التواصل الراهنة بقدر ماهو حساس، معرفة كيفية الوصول وفنياته، حيث قربت تلك الوسائل البعيد وأبعدت القريب، لكنها لبت نهمنا لما نحتاج إليه بطريقة ما، وإن كان الأنترنيت العقبة الجديدة في كونه سريعا أم بطيئا لسبب ما،يسهل تواصلنا أو يجعله عسيرا، فسيبقى العصب والشريان الأوفى لمد حبال الفكر والحوار، وإرشادات تطبيقية لمواضيع وأفكار أشبعت طرحا نظريا، وقد كان لي الشرف في خوض غمار مواضيع شبابية لاقت قبولا جيدا شجعني على المضي قدما في هذا الطريق الذي يحتاج توفيقا من الله كبيرا بحثت عنه عشرين سنة، لذا كانت تجربة ملؤها الإيجابية بمزجها بطموح وصبر،لبسط بعضا من تجارب تفيد كل من يبحث عن هويته الثقافية المعرفية والأدبية والعلمية وغيرها، ليمد جسورها بمحبة وتفاهم وود وعطاء.وعليه فنعرف فن التواصل الجماهيري:

- بأنه الإفادة من فن الخطاب الحديث وتحليله لتحويله إلى جسر تواصلي حقيقي ناجح، يبدأ مشاعريا ويستمرمنطقيا، يدرس منافذ القبول، والاحتياجات المجتمعية والثقافية ويساعد في تطوير الذوق الثقافي العام، ليكون أكثرفائدة وإيجابية وبناء ولحمة، وهذا ماقام عليه بحثنا هذا.

التعريف يبين أنه لدينا نصا أو فكرة تقدم إلى طرف أخر متلقٍ، يدخل من مدخل المشاعر الودية لكسب عامل الجذب، ويستمر بتقديم ماهو مفيد منطقيا ومقنعا، ملبيا احتياجات من توجه إليه المادة، للوصول إلى هدف معين، قد يكون واضحا وقد لايكون.

ولكن لماذا يبحث الجميع عن الشباب حصرا؟

---

[1] بهذه المقدمة التعريفية يقدم الدكتور جاسم علي جاسم لكتابه الجمعي: أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب.بطبعته الأولى: الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م على موقع أكاديميا.حيث بات جزءا من مكتبة فهد الوطنية.

[2] كانت محاضرة مهمة ألقيت أكثر من خمس مرات: آخر زيارة للرابط 7-7-2020م كانت محاورها: الخطاب والخطابة،أهمية المضمون،مقومات الخطيب الناجح،متطلبات الخطاب الحديث
https://www.academia.edu/43368579/%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB

الإجابة نجدها عند الدكتور عزت حجازي حيث يقول في كتابه" الشباب العربي" ومشكلاته:

-يمر العالم العربي بعد حقب طويلة من التعرض للتأثيرات الأجنبية، وبعد اكتشاف إمكانياته الهائلة، وبعد العديد من الأزمات على الصعيد الداخلي وفي العلاقات الخارجية، بنقطة تحول حضاري وعلى الاتجاه الذي نسير فيه من الآن، يتوقف مستقبله لأجيال عديدة:
-إما أن ننجح في فك إسار التخلف وننطلق في آفاق التقدم الرحبة اللانهائية، نستعيد أمجادا ذكرياتها عطرة تبعث في نفوسنا إحساسا بالمرارة والألم، إلى جانب مشاعر الإعتزاز والزهو.
أو أن نجهض محاولة الخلاص فنخسر حتى القليل الذي حققناه، وقد نخسر وجودنا كله.

وبدون أية مبالغة، يمكن القول:إن جيل الشباب هو أمضى أسلحة العالم العربي في صراعه المصيري، من أجل الخروج من كهوف الظلم و الظلام، فصنع مستقبل أفضل، فهو صاحب هذا المستقبل، غير أن الظروف التي تضع العالم العربي على نقطة تحول حاسمة في تاريخيه، هي نفسها التي تضع الشباب في أزمة، إما مع الخارج أو مع الداخل، و من بين أعراضها الداخلية، صراعهم الصعب مع جيل الكبار، نقدهم له، ورفضهم لعديد من قيمه وتمردهم على بعض مؤسساتهم، جيل الشباب العربي هم بالنسبة للأمة العربية، الأمل ومصدر الخطر في آن واحد.[3]

ماورد أعلاه طرح حساس للغاية، فهو لغة المنابر الإعلامية قاطبة، لذا يراهن الإعلام على نماذجه الناجحة فيسخرها لأغراضه، ويُخشى من طموح بعضهم فينفوا في الأرض، وتتعثر بعض الجهود الرامية لشرائهم، فيعيشوا في عزلة عن النور، ويموتون هناك وحدهم.والمعيار العام الذي سنطرحه للجماهيرية، هي فكرة تواصل القديم مع الحديث، فهو من محطات اهتماماتنا، فجسور الوصل ستنهض بالشباب مع جيلهم السابق، وتفتح للجيل السابق آذانا صاغية لسماع خبرتهم التي ولاتنقضي ولاتتلاشى.لذا عندما نقول جسور تواصل وجماهيرية مابين القديم والحدث، فهذا يعني أن الأمر ليس فيه تناقض، إنما كرسه كثير من الجديد الذي من شأنه أن يكون تحديا ممتعا لتقديمه للجيل القديم في حلة قديمة جديدة يقبلها ويتقبل معها الجيل المجدد دوما، والذي يدرك أن الحياة بلا تجديد موت محدق.

**محاور البحث**

1-ماذا نعني بمعايير التواصل الجماهيري؟

2- طرق الوصول ومد الجسور الجاذبة.

3- طرق حيادية مزدوجة

4- مستخلص

[3] د. عزت حجازي، كتاب، الشباب العربي، الصفحة 7-8- عالم المعرفة.1990م.-بتصرف.

## 1-ماذا نعني بمعايير التواصل الجماهيري؟

معجميا

جمهر:

جمهرَ جمعَ، وجمهور الناس تعني جلهم، وجماهير القوم أشرافهم، وفي حديث ابن الزبير قال لمعاوية: إنا لاندع مروان يرم جماهير قريش بمشاقصة أي جماعاتها، واحدها جمهور، وجمهرتُ القوم إذا جمعتهم.وجمهرت الشيء إذا جمعته[4].

جَمْهَرَ النَّاسَ فِي السَّاحَةِ : جَمَعَهُمْ،جَمْهَرَ الجُمْهُورُ : تَجَمَّعَ، اِجْتَمَعَ،جَمْهَرَ التُّرَابَ : جَمَعَهُ

جَمْهَرُوا قَبْرَهُ جَمْهَرَةً : أَجْمَعُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ،جَمْهَرَ لَهُ وَجَمْهَرَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ : عَرَّفَهُ بَعْضَهُ وَكَتَمَ عَنْهُ البَعْضَ الآخَرَ،جَمْهَرَ الكلامَ: أَجْمَلَهُ.[5]

اتصلَ وتواصلَ:

هناك فرق مابين اتصل وتواصل، فاتصل وصل بين شيئين وكل شيئ اتصل بشيء نسميه وُصَل،يقال وصل فلان رحمه أي يصلها وصلا، بينما التواصل من المواصلة وهو يفيد الاستمرارية، كمواصلة الصوم أوالصلاة، و التواصل من الوصل والصلة: فالوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم، وفي الحديث: من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه، وهي كناية عن الإحسان[6]، والموصل مايوصل من الحبل، فهل اوصل البشر الإيجابي نوع آخر من الرحم؟.

معرفيا

خاطرة جميلة عن التواصل:

نحن في اتّصال دائم مع الكون، جميعنا،نتأثّر بالطبيعة من حولنا،نتأثر بالطاقة من حولنا،تخطُر في ذهننا أفكار مُتشابهة،لأنّنا جميعًا متّصلون ببعضنا بعضا، وبعضُنا متصل بالكون أكثر من الآخر، لهذا كلّ شعور تشعر به، وكلّ فكرة، لا يذهبان عبثًا، بل يعودان إليك، كلّ شيء تُفكّر به يتحقّق بالنهايةع بطريقة ما.

---

[4] ابن منظور، لسان العرب، 2008م،دار الفكر،المجلد الثاني ،الصفحة 493.

[5] معجم المعاني، آخر زيارة للرابط 2-7-2020م.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

[6] ابن منظور، لسان العرب، 2008م،دار الفكر، المجلد الرابع، الصفحة 863

عرفت ويكيبيديا نظرية الاتصال أو التواصل أنها دراسة مبادئ نقل المعلومات ووسائل إيصالها مثل الطباعة والإذاعة والتلفزة وما أشبهها.فإذا كان الاتصال يعتبر ميكانيكية خاصة، التي من خلالها توجد علاقات اجتماعية إنسانية تنمو وتتطوركوزها العقلية بوساطة وسائل نشر لهذه الرموز، وتطورها عبر الزمان، بحيث تتضمن الصوت ولغة الجسد والطباعة ووسائل التواصل التقنية، فقد عرفه ماكولي عالم الاجتماع بأنه حسن استعمال تلك الوسائل.[7]

فإنه يمكننا تعريف التواصل الجماهيري[8]: بأنه القدرة على الجذب الفكري والكاريزمي الشخصي. وتلبية الاحتياجات للفئة المستهدفة في التواصل، علميا وعمليا، من خلال وسائل خاصة، بعبارات وجمل براقة ومجهزة بإتقان، بسيطة خالية من التقعر اللغوي، إلا في الزوايا التي تحتاج إليها بعض المواضيع، تدعمها الإسقاط التطبيقي الواقعي[9]، وابتعادها عن اللهجة النظرية البحتة والنصح الفوقي، بطريقة تفاعلية تدفع للعصف الذهني الإيجابي، والإيحاء الذهني الفعال، وتهيئة البدائل لكل مالا يحتفظ بإمكانية الاستمرار، وبث الروح التنافسية الإيجابية المنتجة، ويتصف باستمرارية التأثير.

بهذا التعريف نختصر محاضرة كاملة ومفهوم شامل للتواصل الحقيقي الفعال والمنتج، فما نحن بحاجة إليه للتواصل، معرفتنا بنجاحنا في التواصل مع شريحة من شرائح المجتمع استطلعنا جذبها ولفت نظرها، المادة التي لدينا الإلمام الكافي في تقديمها، تتجاوز ال70% من مقدرة الوصول، إضافة للإضافة الفكرية الخاصة والبصمة المميزة، ممزوجة بخواص شخصية فعالة قادرة على جذب الجمهور بالعفوية والتلقائية، وبمسحة تجاربية شخصية تدعم الأفكار المطروحة، بحيث يكون صاحب الفكرة قريبا من الجمهور، ولايتحدث من منبر فوقي عالي. وبيحث يسقط أفكاره واقعا قابلا للتطبيق، وليس تهويمات وتخيلات، خالية من النصائح المباشرة. بل تأتي كنتيجة للفكرة المطروحة مستجيبة لمتطلبات الشريحة المستهدفة، وتبعت بفعاليتها وجذبها للعصف الذهني وتوليد أفكارا جديدة ولادة، وتحتفظ بغلالة تاريخية عما مضى لتفتح الدرب لبدائل من وحي الواقع، لاتضر بما مضى، ولكن تضع التحديثات اللازمة والتي تلائم العصر الذي تعيش ونعيش فيه،بحيث تكون حلولا عملية إيجابية بناءة، يحتضنها الإيمان الرباني بأن كل نجاح يكون بعناية إله الكون.

وإن كان بعضهم مثل: محي الدين عارف حسين، وكتابه: الاتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات، بحيث يقدم البيداغوجية على العناصر الحوارية الأخرى[10]، فنحن نؤيد فكرة التفاعلية

---

[7] نضال فلاح الضلاعين،مصطفى يوسف كافي، علي فلاح الضلاعين، ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، دار الإعصار، 2016م، ص 10.

[8] تعريف تطبيقي تفصيلي وتحليلي. وهو مختلف عن الخطاب بكونه مستمر التأثير سواء مدرسيا أو عائليا أو اجتماعيا.

[9] أنا هنا لا أقدم خطبة أنا أقدم مساعدة وتوجيه حقيقي مستمر.

[10] الصفحة 78 من الكتاب.

الحوارية على المبدأ البيداغوجي. ويعرف الأستاذ عبدالرزاق محمدالدليمي، في كتابه" نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين"،

الاتصال الجماهيري: بأنها عملية يقوم بها شخص أو أشخاص، أو مؤسسة كبرى، بإنشاء رسالة ونقلها، باستخدام نوع ما من الوسائط، إلى مجموعة عريضة غير معروفة، وغير متجانسة من الجماهير...وتعد وسائل الاتصال الجماهيري أحد فروع العلوم الاجتماعية، التي تنضوي تحت مظلة أكبر من دراسات الاتصال أو التواصل.[11]

ماعرفه الأستاذ الديلمي، كان من بعيد كرؤية أولية، لم يعالج فيها سيب نجاحها أو فشلها، بل قدم لخطوطها الأولية فقط، وعالج الأستاذ عثمان محمد الدليمي، في كتابه" مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب" معالجة لغوية للتواصل وكيفية سبك النصوص والجمل ونشرها ولم يتعرض كذلك لكيفية كسب الجماهير والطريقة العملية الأمثل.حيث قال:

-إن لغة مواقع التواصل، هي لغة الجماهيرالعادية، التي هي بنفسها تحدد وتختار الرموز والإشارات، التي تتطابق مع تلك التي يخزنها المتلقي في الإطار الدلالي ( المخزون المعرفي) والتي ولدت في رحم وسائل الاتصال، التي لاتنفصل عن الزمان والمكان الاجتماعي والإنساني.[12]

لكن بحثنا يدور حول كيفية النجاح فيه، والمهارات اللازمة لتوصيل المعلومات المهمة بجدية وحرفية، بعيدا عن الهذر وإضاعة الوقت بما لاطائل منه، وتقديم مانحن بحاجة إليه فعلا، لجيل ذكي فعال يحتاج شرارة بدء واستمرار، فالجماهير بحاجة إليها ولاتدري بأنها تدري ذلك فلنرتقي بما نقدم، فلغتنا وفكرنا يستحق العناية، وهويتنا العربية كذلك.

كان الدكتور محمد راتب الشعار قد قام بخطوات عملية عبر دورات مهارية لرفع وتيرة التواصل الجماهيري ونجاحه محددا أهم النقاط:

فهم متكامل وفعّال لعملية التواصل بين الجماهيري.

فهم واضح لنظريات الاتصال وتطبيقات الوسائط الخاصة بهم.

أحدث إستراتيجيات الإستعداد السيكيلوجي والنيروسيكيلوجي للتواصل الجماهيري.

سمات الشخصية الجذابة والناجحة إعلامياَ وجماهيرياً.

---

[11] الصفحة 74 من الكتاب.( نرى أن التواصل عملية مستمرة لاتتوقف، بينما الاتصال قد يغطي عملية معينه وينتهي).
[12] الصفحة 240 من الكتاب.

الموسيقا الصوتية والإيقاعات المرافقة للأداء وكيفية تلحين الأداء فيزيولوجياَ.

ضبط الساعة البيولوجية وإستثمار الوقت بشكل مدرك

طرق ضبط التوتر والخوف لأي لقاء أو مقابلة وخاصة الدقائق الأولى منها.

كيفية إضاءة الكلمات وإبهاجها أثناء المقابلات الجماهيرية.

سبل كبسلة الرسالة وتوصيلها بأكثر فاعلية وكفاءة.

التطبيق الفعال لمبادئ التواصل الجماهيري.

الدروس العملية والنصائح المتعلقة بأليات التحدث والحركة والتصرف والشكل الذي يكفل وصول الأفكار والرسائل بشكل فعال ومؤثر.[13]

كنا سابقا قدمنا لبحث فن الخطاب الحديث، حيث كان يتكلم عن خصوصية الخطاب والخطيب كنص وكإنسان. لكننا هنا في هذا البحث أشركنا الجمهور معنا وبحثنا عن متطلباته النفسية والعملية، وكيف نقوم بالتواصل معه بترابط وألفة ومحبة ونجاح، لذا يعتبر هذا البحث مكملا لسابقه بوضوح واختصار شديد.الدكتور . عبد الله الطويرقي، في كتابه" صحافة المجتمع الجماهيري: سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير"

-وضح تعقيد عملية الاتصال ومن ثم التواصل الجماهيري في عصرنا هذا وكشف أنه لم يعد سهلا البتة، متبنيا نظرية دانييل ليرنر، أننا نتجه من الأبسط للأعقد رغم وجود وسائل التواصل. وأن الإعلام بات الذراع الأقوى في توجيه الجماهير، بحيث بقيت الوسائل الأخرى أقل مفعولا. إضافة إلى تعقيد الأمور الحياتية رغم وجود وسائل الراحة.[14]وأطلق عليه مصطلح التقمص الوجداني وتعقد التفاصيل النفسية العاطفية والوجدانية، والتي تؤثر سلبا على التواصل الجماهيري.[15]

## 2- طرق الوصول ومد الجسور

### أ-معايير التواصل

---

[13] مهارات التواصل الجماهيري: آخر زيارة للرابط 3-7-2020م
https://trainers.illaftrain.co.uk/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%8A-course-1188-lang-ar

[14] الصفحة 117-118.

[15] لو نظرنا الآن بعد تأمل تلك المقولة لوجدنا أن القنوات الخاصة الإعلامية حديثا طغت على القنوات التلفازية عموما، بحيث وائمت الأذواق الخاصة ونوعت من حيث لم تستطع القنوات التلفازية توفير تلك المتطلبات الخاصة. مما تؤدي إلى استغراق وقت المتابع وقد لايكون الأمر مهما ولامنتجا، ويبقى ذو الهدف العنيد مستفيدا بكل الأحوال.

1- إن أول طريق للوصول إلى تواصل ناجح، يرتبط بقانون الإزاحة لتكريس التوزان الوجداني والمنطقي، بمعنى :

أن كل إنسان يملك مايشغله ويملأ رأسه هموما والتزامات تملأ وقته وتشغل تفكيره[16]، ولكن عليه بعملية الإزاحة قبل وبعد تواصله مع الجمهور، أي أن يفصل نفسه عن همومه ليتواصل بتجرد مع من يخاطبهم، وبالتالي التوجه بتجرد للظرف الحالي، بحيث عليه إلا يتأثر بهمومهم عند وصوله لنقطة النقاش، فيصل لنقطة تشتت واستغراق بما هو فيه من تواصل يملأ وقته حبورا بنجاحه وسعادة بما يحققه من تواصل،بحيث يتعسر عليه الفصل فورانتهائه من موقفه التواصلي ليعود لعالمه الحقيقي فيهبط إلى منزله متجردا مما كان فيه، ليحقق التركيز من جدسد ويعود لممارسة أعمله بنجاح، فعملية التوازن قد يعتقد كل منا أنه قادر عليها لكن الوجدان يعمل عمله في التفاعل أكثر من الطبيعي. بحيث يملأ عليه تفكيره ويمنعه من العودة للمربع الأول والأهم وهي حياته، وهذا مايحصل للمشهورين، عندما تنتكس حياتهم ويعجزون عن المواءمة بين التزاماتهم وحياتهم الخاصة فيحققون الفصل التام بلا تشويش، ويقسمون الوقت بشكل صحيح، وهو يعتمد أولا على ترسيد المشاعر وجعلها منطقية مكرسة لهدفها لا للميل نحو ..دون ...بجيث يعجزون عن استعادة توزانهم وتواصلهم الأول مع ذويهم، فيصبح الأهم تواصلهم مع الجمهور، وفي المرتبة الثانية عالمهم الأول الطبيعي والأهم.

وإذا قلنا أن مبدأ الإزاحة الفيزيائي، أسقط عمليا على الواقع والسلوك فنكون قد كرسنا الارتباط المشترك كمبدأ فقط، فالمبدأ الفيزيائي يقول:

يعبّر مفهوم الإزاحة عن التغيّر في موقع الجسم بتّجاه محدد، وفي علم الفيزياء يُعبّر عن الإزاحة بأنّها أقل أو أقصر مسافة بين نقطتين مختلفتين، وتُمثّل عن طريق المقدار والاتّجاه، وبالتالي فيمكن أن تكون سالبة أو موجبة، كما أنّ معدّل التغيّر في الإزاحة يُعطي الجسم سرعة، ويمكن اطلاق صفات اخرى للإزاحة فعندما تكون حركة الجسم دائريّة فإنّ الإزاحة تصبح إزاحة زاويّة.

أما تربويا وسلوكيا، فهو انزياح فكري ومشاعري وسلوكي نحو دون الجهة الأولى، وقد قرب من مفهومه [17]

---

[16] وبنصح المربون بإتمام عملية الفصل مابين الظروف خارج المنزل وداخلها، بحيث يستطيع المرء السيطرة على مشاعرة جيدا، وإعطاء كل موقف حقه. إن المخاطب أذكى من أن نستغفله عندما لاننصرف بكليتنا إليه.

[17] من موضوع: مفهوم الإزاحة
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B2%D8%A7%D8%AD%D8%A9 آخر زيارة 3-7-2020م.

يقول محمد شوقي الزين: في كتابه" الثقافة في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب" مامعناه:

-إن الثقافة مفهوم مزدوج الدلالة والوظيفة، فهو يحتمل المفهوم القسري، في تطويع الطبع بالتربية أو العقوبة، إذا تعلق الأمربانحراف، لكنه يحتمل أيضا المعنى العفوي في الإفلات من قبضة أو التحررمن سيطرة.[18]

وهذا ماقصدناه بالذات، فعندما نفقد توازننا، فهذا يعني سيطرة أمر جعل الأول هامشيا وقد كان أساسيا، وهذا يعني باللغة العملية: الفصل دون استغراق، بمعنى أتواصل مع الجمهور بتجرد وقد زحت عني خصوصيتي، وانصرف عنه دون أن تستغرقني مشكلاتهم ، أو يؤثر علي نجاحي. وهو أمر وجداني مشاعري تتم السيطرة عليه علاقنيا، بحيث اتحكم بنفسي، فأوازن بين مايجب منطقيا ومايمكن أن يحدث لي من تشويش، وإن فكرنا عمليا كيف يحدث هذا لاحظ اللاعبين عبر الشاشة العمياء، كيف يصعب علينا سحبهم منها وهم مستغرقون تماما فيها ومنسجمين، بحيث يصعب عليهم الفكاك منها، وهذا عين الخطأ يكرس تشويشا وانعدام توازن كرواد الفضاء ولكن مشاعريا.

وتقول صفحة إضاءات تربوية ونفسيه التقطنا مافيها من الفيس:

لا أحد تخلو حياته من المشاكل أو الهموم،لكن تعلم من ( قانون الازاحة ) ،أن الهموم التي ملأت قلبك...،و أعجبها الاقامه فيه ان لم تجد ما يُزعجها ...،ستبقى و ستُخيم....وستستوطنه ثم تستولي عليه،لذا عليك أن تُزعجها بالمقاومة... كيف تُقاوم ؟،بما يتعارض معها ومع مفاهيمها

كيف ؟،بأمور أخرى تعلم أنها تُسعدك و تُحبها ...مهما كانت قليلة أو محدوده،مُجرد تكرارها يومياً....سيُزعج الهموم فيك،ومع الوقت ستعلم أنها ضيف ثقيل ...وسترحل،وان زاحمت قلبك المهموم بقوى من ( الاستغفار )،هي لن تتحمل البقاء...وستشعر بالاختناق في قلبك،و ستهجُرك لتذهب لقلب آخر يكُن أقل مُقاومة منك،هذا هو قانون الازاحة ..[19]

إن لجوءنا لله في كل معضلة ونائحة، أفضل وأرقى الأساليب لتفعيل الانزياح عما ألم بنا، بحيث نؤمن تماما بأنها ستفك ما ارتبط في قلبنا من مشاعر قد تؤذينا عموما. من عجب وخيبة أو نجاح مسكر.

2- المرحلة الأخرى، تبرز هنا بعد النجاح في السيطرة على الذات وتفعيل قانون الإزاحة والفصل، والمقدرة بالتحكم بالذات وتحقيق التوازن المطلوب بين الحياة الخاصة والنجاح

---

[18] الصفحة 78.

[19] الرابط للاستزادة:آخر زيارة للرابط 3-7-2020م.
https://www.facebook.com/Edaattarbaweah/posts/840806426077787/

الميداني، نقول: من قاد نفسه جيدا فلديه القدرة على قيادة الجمع ، فمن لايستطيع قيادة نفسه لن يتسنى له قيادة الآخرين، وهنا يبرد عنصر حسن الاستماع، معرفة المطلوب، وتقديم المناسب العملي، دون تصنع ولا إغراق في التهويمات النظرية.

3- الناحية العملية ثم العملية ثم العملية،والجرأة في الإقدام وامتحان القدرات واتخاذ القرارات وتحمل تبعاتها، يتميز عصرنا بالدينامية والتطبيقية، بحيث ننفر من الأقوال ونهجرها للأفعال فمن قال ومافعل، ننصرف عنه رويدا رويدا، لأنه عاجز عن مد جسور التعاون والمساعدة.

4- العلاقة الجدلية بين حيثية كل من الإعلام والتواصل، يفك من شيفرتها دومينيك وولتون حيث يقول في كتابه" الإعلام ليس تواصلا" حيث قدم نظريته التي آمن بها وهي أن الإعلام هو الإخبار من طرف واحد، بينما التواصل يحتاج طرفان متفاهمان على التواصل، لذا فالعلاقة معقدة بينهما، أكثر من علاقة الإعلام بالجماهير، ليخلص بعد ذلك لنظرية عملية مفادها:

-أن كتابه هذا يحمل هذا مفاده:أن التفكير في التواصل في الزمن الحديث، أثبت أنه زمن الإعلام وانتصاره الفعلي ومايرافقه من تقنيات مبهرة.[20]

وإذ بين هذا الهم الفكري، الذي هدفه كسلطة إعلامية السيطرة على الأدمغة لا مرافقتها وتلبيتها متطلباتها، فقد بات التواصل ذو قضية نفعية مصلحية تتفوق على الفكر الإيجابي البناء.وفي هذا خطر كبير وزحف نحو الهاوية الحقيقية، التي تقدم للإنسان ماليس بحاجة له في الواقع، فلا هو شبع، ولاهو تملك القيم الرفيعة، ولا هو احتفظ بالمعلومة الصحيحة.لذا بقي فعلا الإعلام كما بين دومينيك، الشد من طرف واحد، إنها تحديات مندفعة لتجريد الإنسان من إنسانيته، وفرض السلبية بهالة من نور.لذا بين دومينيك في الصفحة 19 من كتابه، أن الإعلام لايحمل رسالة، بل هو خط إنتاج ربحي يفرض وجوده بزخرفته الماضية، بحيث يصل التعقيد مداه، ويفصح عن قلعة عالية جديدة صالحة للصيد من بعيد.[21] وإذا آمنا بوجود بعض مايمكن أن نقول أنه إيجابيا، فهذا لايمنع من الصفة التجارية ضمنا.ولعل فيضان المعلومات، ينذر بانحراف مركب الحقيقة لاتجاه معاكس كما نبحث عنه، ليكلف المتابع الحصيف، عناء التحقق من كل معلومة يتلقاها، وإن كان غير ذلك فلاعتب إلى أين يذهب معهم.

5- إذا كان فن الخطاب الحديث، والذي قدمنا له بمحاضرة كاملة سابقا، يمارس فن التأثير على الجماهير، فإن فن التواصل الجماهيري، أكثر مهارة وأكثر دراسة لفنية التواصل، في معرفة سر الجذب وجمع الحواس وشدها نحو الهدف المنشود، فالخطاب، قد إعلاميا ناجحا ، لكن التواصل الجماهيري تبادلي بامتياز، بحيث يحاول الإمساك باستمراريته ولو عبر عدة محاورحساسة لها صلة بالطرف الآخر، وليس عبر محور وقناة معينة كما في الخطاب، سواء

---

[20] من الصفحة 11-15، الفارابي 2012م

[21] بتصرف.

أكان تعلميا او إعلاميا، إنه يدرس بدقة ماهي المتغيرات التي يجب ان تحدث لتحدث خرقا في مفاهيم الجماهير فتدخل ماتريد إدخاله لتحقيق مكاسب ما.وكلمة تواصل تعني المشاركة، وليس الطرح من جانب واحد كما في الخطاب.

**ب-مفهوم الاتصال الجماهيري تاريخيا**

مازال الطرف المؤثر والمدعي تواصلا جماهيريا يمارس تأثيرا من طرف واحد مع غياب العنصر التبادلي، أو مراعاة متطلبات الطرف الثاني، ومع استمرار التأثير أطلقنا عليه تجاوزا تواصلا، تبينه تلك الإشارات التاريخية:

وحيث أنها تكرس التفاعل بين المرسل والمستقبل، فإنها في الآونة الخيرة مارست فنية خطابية في التأثير على المتلقي وجذبه لطرفها مقنعة إياه بهدفها الظاهري، كي تحقق أكبر قدر ممكن من المكاسب.وعليه فإن طيف التواصل أوسع من طيف الخطاب بمراحل، رغم الالتباس الأولي الذي نلمحه في المشتركات بينهما.وقد راجعنا مصطلح التواصل الجماهيري عبر الموقع مفتوح المنافذ المصطلحي ميم-بتصرف- فجاءنا بمعلومة نوردها كما وصلتنا، حيث صنفت أربع مراحل لها:

1- مرحلة الثلاثينيات، وهي مرحلة الحقن-وتدعى حقنة تحت الجلد منذ الحرب العالمية الثالثة خاصة لاستثارة سلوكه الشرائي، كما في نظرية هارولد لازويل،كما وردفي دراسة الدكتور هشام عكوباش-حيث تميزت بتأثيرها المباشر على المتلقي، خاصة من قبل وسائل الإعلام، تبناها دنيس ماكويلDenisuail، مما عزز نظرية عجز الجمهور على مواجهة وسائل الإعلام.وتعتبر ألمانيا وأمريكا أول من قاد تلك النظريات معززة بالأفلام والبرامج الإذاعية وكل مايمكن أن يكون تسويقا.حيث توصلت لرد فعل شبه موحد للجماهير تجاه التأثيرات الجديدة الخارجية.خاصة لو عرفنا ضعف الجماهير على مقاومة عنصر الدهشة والجديد في وسائل الإعلام.

2-امتدت هذه المرحلة من الأربعينيات وحتى الستينيات، اتصفت بانخفاض التأثير عموما- حيث صار الإعلام انتقائيا- وازدياد مقاومة الجمهور لما يقدم لها، وقد طرحت في هذه المرحلة نظرية الإقناع، PersusasionTheory ونموذج تدفق الخطوطTwo Step Flow Model ونموذج لاسويلLaswell's5 Ws Model ونظرية التأثيرات المحدودةThe Limited EffectTheory وقد بين ذلك علم الاجتماع وعلم النفس تمايز الناس في تقبلهم لما يقدم لهم، وهذا أمر منطقي جدا.

3-مرحلة السبعينيات، وشهدت عودة قوية للإعلام عامة، فورية التأثير، بممارسة الضغط الإبهاري والاجتماعي والتوجيه النفسي لنقطة اللاوعي بومضات ، لكن تأثيرها كان قصير المدى، ومن النظريات المطروحة حينها، نظرية اللعبPlay Theory ونظرية الاستخدام

والإشباعUses and Gratification Theory ودوامة الصمتSpiral of Silence ونظرية وضع جدول الأعمالAgenda Setting Theory .

4- بدأت تلك المرحلة منذ الثمانينات، وتميزت بحضور نشط، قادر على التخفيف من آثار وسائل الإعلام على سلوكياته، ولديه القدرة على اختيار المعلومات والطريقة التي يريد تسلمها بها. ومن نظريات تلك المرحلةCultivation Theoryو Dependence Theory. [22]وتميزت بالمبتكرات التفعيلية،المعتمدة على نظرية التدفق، كما أوردها الدكتور هشام في دراسته والمبنية بقوة على النظرية الوارده سابقا.حيث بينت أن قادة الرأي أكثر إبداعا من أتباعهم،وعليهم تقع الحلول لا على أتباعهم، ولديهم تواصلات خارجية تعزز ذلك، وتكرس خاصية الاجتماعية النفعية بجدارة.فالانفتاح على كل الجهات الرافدة.وبذلك يحقق درجة كبيرة من الأمان.

إلى هنا نفتقد مرحلة مابعد الثمانينيات، والتي لم نجد من يقيمها بتوسع، لكننا نلاحظ الوطأة والثقل الكبير للإعلام مؤخرا، في تبني نظرية الإقناع بطريقة منقطعة النظير، وبتنويع وتلوين فاره.وبتقنيات متجددة تخطف الأبصار وتكرس الإدمان القسري.مما يؤدي إلى تمرير غث المعلومات وصحيحها.لذا إن لم يكن المتلقي واعيا، فقد يحدث الاستلاب والمضي في نفق غريب وضع له عمدا لتحقيق الأهداف غير المعلنة. ويتركز خطرها كما تقول الدراسة نظريات الاتصال الجماهيري للدكتور هشام عكوباش: أنها تستهدف كل الشرائح بلا استثناء، لكنها تحاول السيطرة ضمنا على شريحة الشباب الفاعلة[23].وتقدم كل الألوان المعرفية والترفيهية، بحيث تبقى جسرا معلقا للغايات المضمرة، ويكفي كما قال الدكتور هشام، أنها كرست الثقافة التباعدية، وهي ثقافة تفكيكية بامتياز، قدمت مفهوم اللاتجانس، والفردانية، والأنانية غير المكترثة بكل قريب ومقرب.

مع انحسار مشاعري مشين، يرافقها تشظي عقدي، ورفع وتيرة العزلة الإنسانية.[24]

ويدعم الدكتور هشام فكرته بماقدمته النازية من مفاهيم، وإن كان فبرأينا المتواضع لم تكن وحدها في هذا فمفهوم العنصرية العالمي لم تتبناه ألمانيا وحدها والتاريخ يشهد.

ويبين الدكتور هشام عمليات الفلترة والتوجيه من وراء العملية الإعلامية فهم وحدهم يقررون المدخلات والمخرجات والتصفية والترشيح، ويقررون إلى أين يجب ان يتجه الجمهور، مع السيطرة على المعلومات، وهي نظرية حارس البوابة التي تعتبر من أهم النظريات الإعلامية

---

[22] رابط المعلومة تحت عنوان:نظرية الاتصال الجماهيري:آخر زيارة للرابط 5-7-2020م.
https://www.meemapps.com/term/59a3f1b1cdd8da370a6cf5df/Mass%20Communication%20Theories-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AA%D9%91%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8C%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8E%D9%85%D9%8E%D8%A7%D9%87%D9%90%D9%8A%D9%90%D8%B1%D9%8A%D9%91

[23] الصفحة 14 من الدراسة.

[24] الصفحة 16 من الدراسة.

الراهنة، في السيطرة العالمية على مفاصل الإعلام كمخرجات ومدخلات.[25] ويبين الدكتور هشام كيف قدم الدكتور عبد الرحمن عزي، محدودية دور المراسل والصحفي الموجه بعناية.

وقد بين الدكتور أن نظرية الألويات احتلت حيزا واسعا من النظرية الإعلامية[26]، بحيث يوجه الجمهور لوجهة تعني من هم وراء تلك الوسائل، على حساب مالايحقق لهم النفعية والربحية.

بحيث وبرأينا الخاص، يعتقد الجمهور أن ماعرض لهم من أولوياتهم، بينما في الواقع ليس كذلك، فمتى كان الجمهور يحصل على حيز كبير من اهتمامات وسائل الإعلام؟.هي أجندة معدة مسبقا، وقد خطط لها فترة مزمنية عليها تحقيق مستوى عالٍ من النجاح من خلالها. بحيث تدخل من مدخل الاهتمامات الجماهيرية، وتخرج لتحقق أولويات الإدارة المزمع تحقيقه، كالتحذير من الإيدز، وتسويق العقار المزمع نشره في الأسواق. وتبدأ مخططات كهذه من خلال الاستبيانات ووالإجراءات، التي يواجهها الجمهور ببراءة وعفوية، من خلال نوافذ عديدة.ولعل الحكومات كما بين الدكتور هشام تواجه ذلك الهجوم بكسل كبير، لكن الامر لايحلل هكذا ونحتفظ بالتحليل لأنه يحتاج بحثا آخر منفصلا.[27]وتنحصر التأثيرات الإعلامية بالسلوكيات والوجدانيات والمعارف عموما، متضمنة داخلها تغيير القيم وتكريس التضليل المعرفي وزعزعة العقائد.

5- المنهج الحر، وهو انتشار وسائل التواصل المختلفة، بحيث يكون هناك فسحة من الحرية الإعلامية الفردية، عبر قنوات يوتيوبية، ومنصات زوم واف سيسي والبودكاست في الابل الخ..وقد غدت مغذية للقناة الشخصية والتفكير الفردي، ولكن عبر تلك المساحات الحرة، بدأت هناك تفرعات وجهود مجانية، لايمكننا الجزم بعدم فائدتها، بل نعتبرها محطات عصف ذهني ودافع إبداعي لكثير من النشطاء والمفكرين.

*****

ج-بالمقابل ماهو <u>دور المتلقي والخيارات الآمنة</u> تجاه ذلك:

يقول الإعلامي محمد كريشان إعلامي قناة الجزيرة المخضرم كنظرية مهمة [28]:

-لاتتحدث إلى أي وسيلة إعلام إن لم تكن مستعدا وعارفا بما سيقول وماذا سيفعل، وإلا فالأفضل إلا يفعل.

المنهج الحالي هو اختصر وكثف وأعط المهم ولاتكثر من الكلام، وحدد مسارك بدقة ولاتحيد عنه.

---

[25] الصفحة 28-29 من دراسة الدكتور هشام عكوباش.

[26] الصفحة 60

[27] الصفحة 69

[28] منصة أريد، بتاريخ 5-7-2020م.

## 3- طرق حيادية مزدوجة

فعلا هناك حيادية إيجابية وحادية سلبية، بحيث تقدم مسارا حياديا مبطنا بمسار ما خاص، يقول د. سفران بن سفر المقاطي عن الإعلام المضلل:

-إنّ الأمن الفكري مسألة معقّدة وشائكة لارتباطه بعوامل ومتغيّرات كثيرة قد يصعب السيطرة عليها، والإعلام أحد أهم هذه المتغيرات لأنه يعتبر السلاح الأقوى في معركة الأفكار لكسب الرأي العام. والإعلام كما يعرف بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.لهذا يعتبر دور الإعلام في الأمن الفكري كبيراً وحيوياً، فالإعلام أصبح يسيطر على الساحة إعلامياً وهو الذي ينقل الأفكار ويئدها في ذات الوقت، وإذا كان الإعلام ينقل الأفكار الحسنة فلا مشكلة في ذلك، ولكن المشكلة تكمن في نقل الأفكار المدمرة بأي شكل من الأشكال سواء كان تدميراً فكرياً أو سلوكياً.[29]

وإذن فمن غير الطبيعي أن نبقى أسيري الإعلام يأخذنا أينما يشاء، يلبسنا يطعمنا ويتحكم بأذواقنا ويخترق دماغنا ليلقمه الحقائق التي يحب، ويغمض أعيننا عن حقائق واضحة وضوح الشمس. ومهما طانت تقليعاته وتحديثاته، فإن قولا معروفا يحسم كل مقولة:

-القيم لاتموت ولاتهترئ ولا تأفل. ومن امتلك قاعدة معرفية وعقدية وقيمية صلبة لن يهزمه أي منبر أعلامي يتجه عكس التيار.

وعليه فإن المبادئ الحيادية والإيجابية، و التي تبني ولاتهشم ولاتحطم، عليها المضي في أي قناة لتحقيق المصالح الجماهيرية الأثيرة لتعيش، وتثبيت مصدرها الإعاشي، ومن ثم استكرار تيارها البناء حتى لاتأكله عتبات التحديثات المصلحية الموجهة.وهذا يتعلق بالقاعدة المعرفية للجمهور أولا وبتوجهه الذي يجب ألا يتأثر بالدفع والقصف والتوجيه ولكن كيف؟وتعتبر أول خطوة هي مكافحة الأكاذيب والشائعات التي تقرض الحقائق قرضا.وهو مايطلق عليه مصطلحا بالأمن الفكري. على مبدأ فتبينوا...أي لاتقبلوا كل شيء على عواهنه، وتلك تحتاج ثقافة ومران وتربية ودقة.ويقترح الدكتورسفران من جهته حلولا يراها مناسبة منها:

1-أولاً: التوسع في دراسة نظرية الأمن الفكري في الإسلام والعمل على إيجاد وصف منهجي دقيق لمفهوم شامل للأمن الفكري يحد من سوء الفهم.

---

[29] د. سفران بن سفر المقاطي، الأمن الفكري والإعلام: الأبعاد الإستراتيجية، جريدة الجزيرة، العدد 13389، 1430هـ http://www.al-jazirah.com/2009/20090526/ar7.htm آخر زيارة للرابط 5-7-2020م.

2-تشجيع ودعم البحوث والدراسات في مجال الأمن الفكري وترسيخ مقومات الفكر الأمن على أن يتم ذلك في ضوء معايير وضوابط تأخذ في الاعتبار التأكيد على البحث عن العوامل الجوهرية المعززة والمهددة للأمن الفكري بمراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية والسياسية وتحديد مقومات ومتطلبات الفكر الآمن وعوامل ترسيخه ونشره بين شرائح المجتمع، والتعرف على مصادر ومناهج الفكر المنحرف: أسباب الانتشار والانجذاب والعزوف والانحسار - المحاذير والمخاطر - سبل الحد من جاذبتيه - التحصين والحصانة للإيجابي والسلبي من الأفكار.

3- الدعوة لبناء مرصد علمي متكامل يرصد ما يتعرّض للأمن الفكري بالإخلال، ويستطلع الظواهر الفكرية: طبيعتها وتأثيراتها وذلك من خلال الآليات التالي: رصد الشبهات المطروحة وجمعها، ووضع الإجراءات العلمية الكفيلة بالرد عليها، ودراسة الظواهر الفكرية الشاذة والغريبة على المجتمع أياً كانت طبيعتها، وأياً كان مصدرها، دراسة تراكمية تبتدئ من أول نشوء تلك الظواهر، ورصد المداخل العلمية والمنهجية والإعلامية التي يلج الانحراف الفكري من خلالها وصولاً إلى المقترحات حيالها، وتأسيس قاعدة معلومات مختلف مصادر المعلومات حول التعامل مع الفكر بالفكر، ووضع آلية للتواصل بين الجامعات ومراكز التدريب والمؤسسات الفكرية والعلمية، ومواقع الشبكة العالمية، ودراسة الارتباط بين التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وظواهر الانحراف، ودراسة مظاهر التعاطف مع الأفكار الضالة وأسباب ذلك. ووضع برامج لاستطلاع الرأي، ومقاييس علمية توضح التأثر والتأثير في المجتمع حيال الأفكار الضالة.

إن كل ماورد آنفا يعد حق مشروع لكل إنسان، يستورد من النوافذ الخارجية، مالا يمت بصلة لقواعده العقدية والمعرفية، وتقع مهمة التحصين الدنيوي، على ولاة الأمور في الدولة، وإن قصروا فلا مناص من الجهود التربوية والمحلية المجتمعية منها والأسرية، وعليه فيمكننا اقتراح بعض أمور قد توحي بالمزيد الذي يناسب كل أمر طارئ جديد.

علينا بداية تشجيع الأمن الوقائي، فالوقوع في المحظور، قد يعيق أمر استعادته، وتصنف الأمور التي تحتاج وقاية فكرية وعملية إلى عدة أقسام: حياتية، فكرية، سلوكية.

فالحياتية تتضمن مخدرات إدمان ألعاب مدمر للمستقبل، أصحاب تافهون، وغيرها من الملهيات التي لاطائل منها.

والفكرية، تتضمن كل مايشذ عن القاعدة الأخلاقية والعقدية، والتي تخترق الحواس من المنافذ الإعلامية.

والسلوكية، كل مايحرف الذوق العام، ويكسر لغة التهذيب والاحترام، والقيم الإيجابية.

إن الأمن الوقائي أهم من الأمن بعنوانه العام، وذلك لأنه يهيء القاعدة العقدية والمعرفية والسلوكية، لحماية الشباب خاصة من الانزياح عن الجادة ومن ثم التسبب بانهيار المجتمع فيما بعد.

تقدم لنا الأستاذة عائشة بنت متعب عاصم;المطيري، خطوات مهمة للوصول للمرحلة الأكثر صللابة لحماية النشئ، محددة مفاصل بحثها فكانت:

إن المشكلة التي تواجه الأسرة تتمثل في العديد من التحديات ،التي تحول دون تحقيقها لهذا الدور ومن أبرز تلك التحديات كيفية وقاية فكر الأبناء من الانحراف ، ويمكن للأسرة تعزيز الأمن الفكرى لأبنائها من خلال محددات دورها الوقائى والتى تتمثل فى المحددات الإجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، وما لها من تأثير فى تحقيق الأمن الفكرى. وكانت أهداف الدراسة :

التعرف على المحددات الوقائية الاجتماعية ،والثقافية والاقتصادية للأسرة فى مجال الأمن الفكرى. مجتمع الدراسة وعينتها : تحدد مجتمع الدراسة في عينة من طالبات المدارس الثانوية قوامها (420) مفردة ، وعينة من أسر طالبات المرحلة الثانوية قوامها (198) مفردة . منهج الدراسة وأدواتها :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الإستبانة لطالبات المرحلة الثانوية وكذلك الإستبانة لأسر طالبات المرحلة الثانوية . أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة من أهمها : أ- أن أهم المحددات الوقائية الاجتماعية للأسرة هى : تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة ، إحترام وقبول الآخر، تدعيم القيم الوطنية ،القدوة الحسنة للأبناء ، توفير الجو النفسى الأسرى المناسب. ب- أن أهم المحددات الوقائية الثقافية للأسرة هى: تثقيف الأبناء بأمور الدين على نحو صحيح ، توعية الأبناء بمخاطر الانحراف الفكرى ، توجيه الأبناء للمحافظة على العبادات والطاعات ، توضيح مخاطر الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعى ،استخدام المناقشة والحوار الايجابى مع الأبناء ، و توجيه الأبناء نحو الأفكار الايجابية ج- أن أهم المحددات الوقائية الاقتصادية للأسرة هى : توعية الأبناء بأهمية الكسب الحلال ، توجيه الأبناء نحو مساعدة الفقراء بالمجتمع ، توفير الاحتياجات المادية للأبناء ، تبصير الأبناء بالقيمة الحقيقية للأموال بأنها وسيلة وليست غاية . د- أن أهم الصعوبات التى تحول دون تحقيق الأسرة وقاية أبنائها من الانحراف هى : غياب لغة الحوار والنقاش الهادئ مع الأبناء التشدد الزائد أو الإهمال الزائد فى مراقبة تصرفات الأبناء داخل وخارج المنزل ، ضعف الوازع الدينى للأسرة ه- أن أهم المقترحات التى تساعد على تفعيل دورالأسرة فى تحقيق الأمن الفكرى لأبنائها هى : التزام الأسرة بأداء العبادات والطاعات ،إعطاء القدوة الصالحة فى تصرفات الآباء ،توعية الأبناء بخطورة المغالاة والتطرف الفكرى . أهم التوصيات: توصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها : 1. منح الاسرة درجة عالية من الوعي والادراك والقناعة الكاملة في وقاية

أبنائها من الانحراف من خلال البرامج التوجيهية والارشادية الاعلامية. 2. اهتمام الأسرة بالمعاملة العادلة القائمة على المساواة والوسطية وعدم التفرقة بين الأبناء. 3. اهتمام الأسرة بتوفير قناعة فكرية لأبنائها أساسها عقيدة صحيحة واخلاق حميدة من خلال غرس تعاليم دينية صحيحة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وغرس قيم أخلاقية مبنية على التسامح والتعايش وقبول الاخر أين كان مذهبه او عرقه،منح الأبناء الحرية فى التفكير والمناقشة والتحاور. 4. ضرورة أن لا تتخلى الأسرة عن دورها التوجيهي والإرشادي حتى لا تتحول الحرية التى منحت لهم إلى حرية غير مسئولة فتؤدى بالأبناء إلى الانحراف الفكري .[30]

أن ماتفضلت به الأستاذة عائشة، لقضية مهمة جدا، تحتاج مجتمع يقوم بها أولا، فطريق الاقتداء هو المعول عليه أولا، وعندما يجد النشئ الكذب والانزساح القيمي من حوله، فسوف يترك الجادة ليبحث عن الصدق من جديد مثلا، ولعل الصدق إن وجد لايعني صدق المضمون، فالتحقق في كل ماحولنا أمر بحثي يجب أن ندرب عليه النشئ، في عدم قبول أي أمر علا علاته حتى التحقق، وبذلك لايمرر أي أمر حتى يتثبت. وهذا هو العصب الأهم في كل الأمور من حولنا، والتي تمررها انبهارا ومتعة، حتى تجر بعدها ألما طويلا. ولعل قضية العمر والوقت، الذي قالها الدكتور طارق سويدان[31] أنه لما رأى أطفالا يلهون بلا حساب للوقت، قالها: لو كان الوقت يشترى لاشتريته منهم..حكمة تقدير الوقت، ليصبح منبرا للإنجاز، هو مايمكن العمل عليه دوما.كالقراءت التي تتغلغل في دماغ الصغار حتى تصبح أمرا اعتياديا في حياتهم.

ولكن دقيقة من فضلكم، تلك المدخلات التي نبحثها في الجيل، لابد لها من مخرجات توزان بين ماندخل ونخرج، فأين سيتجهون بزوادتهم بمواهبهم وطاقتهم الفياضة، هذا مايجب التفكير به قبل أن نفكر بتزويدهم بالأسلحة الحامية بعد الله.فمعظم الدراسات الوقائية ذات مذهب تعليمي صرف، لكن لم تجد حلا للطاقات المهدرة على الشاشات والتفاهات، تلك السواعد التي عليها يقع البناء المستقبلي، فإن لم تجد مؤسسات داعمة لها، فعلى الأهل دعمها ولو فرديا باجتهادهم ووعيهم الأصيل.إن الشعارات التي تنتسر هنا وهناك، من توجيه المسؤولية للمؤسسات الثقافية ولى وتبخر، وذلك لأنها امتحنت في القرن العشرين فما أثمرت إلا من خلال الجهود الفردية التي التقطت الصور معها فخرا وشهرة، لذا فالأمر بات تربية منذ الصغر يقع على الشريحة الأهلية إن وعت مسؤوليتها الحقيقية.هذا يعطي بابا مفتوحا لاستحداث منابر حقيقية تبث باستمرار المادة الأصيلة المثمرة والإيجابية البناء وتحجز لها مكانا في الشمس، دون التزحزح ولا التردد فالثبات والاستمرار هما من يكفلا النجاح.علينا أن ندرك أن الإصلاح يبدأ من منبع النهر وليس من مصبه، بحيث أننا نقوم طريقة التفكير ونتابعها، لأن معظم المصائب تأتي من عملية انحراف

---

[30] الأستاذة عائشة بنت متعب عاصم;المطيري، المحددات الوقائية للأسرة فى مجال الأمن الفكري: دراسة ميدانية.2017م.

[31] د. طارق سويدان، ارتقوا بعقولكم عن العادات السيئة:
https://youtu.be/ieXT0ANT7u4 آخر زيارة للرابط 6-7-2020م

وانزياح لها، لذا فعملنا في هذا البحث هو فكري خالص، وقبل الوصول لمرحلة اللارجوع.لافائدة جذرية لدواء ضد السمية والسم مازال يرمى من منبع النهر...

إن أول مايمكن أن يتبادر للذهن هي قضية مهمة تحتاج إلى إدارة رشيدة وهي:

إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد : وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع. وقد نجح منبر فرسان الثقافة على غرار المنابر التي تستضيف الباحثين، فيقدمون مالديهم من بضاعة ويمضون في طريقهم، ولايتركون من أثر إلا قليلا، لقد نجح المنبر بتوليد مجموعة اسمها مجموعة القارئ النهم منذ عام 2017م كان هدفها:

1- كشف الغث الذي يبث في عالم الثقافة.
2- تكريس حوار حيادي وبصرف النظر عن المذهاب الفكرية، والاشتغال على المشترك الإنساني والتاريخي معا.
3- محاولة المزج مابين المشاعرية والجدية بثوب مرفي عميق.
4- حرية النقد، بغلالة من الدماثة والمحبة والوجدان اليقظ نحو كل محاولة هدم فكري تستبعد أن تهذب.
5- فتح النوافذ مواربة للمنتفعين، وبدون تشجيع، حتى لانفقد شريحة إعلامية قد تفيدنا في وقت معين.
6- جمع العناصرذات الفكر النير المنتفح، وسماع رأيها بسعة صدر.
7- القدرة على الجمع مابين جيلين الشباب والخبراء فكريا، وقد نجح المنبر الواتسي في ذلك.
8- بينما كان المنبر التيليغرامي شبابيا بامتياز.
9- نجاح زاوية قبل أن تناموا الاقتباسية بتصرف، في إنعاش الحكمة العربية، والتوزان المشاعري القيمي بامتياز، وكذلك دعاء الصباح الذي دفع الصامتين إلى الخروج عن صمتهم والتعبير عما يجيش في صدرهم.

10-محدودية الحوارات الهامشية، لتلاحق المواد الدسمة الفكرية، مع فسحة من الترفيه، والألغاز قبل زاوية قبل أن تناموا، حيث لاقت بعد عدة شهور ردة الفعل المطلوبة.

11-استفاقة الشعور الإيجابي العروبي، في سؤأل كل عضو عن غياب الآخر، رغم أن العدد تجاوز ال255 عضو، وهذا دليل إلى أن الشعوب بسيطة وتملك محاور مشتركة حقيقية فيما بينهما صحيحة.

12-استبعاد عوامل الفرقة من سياسة ومذاهب على اختلافها ودون تحديد، وتشجيع كل من يعمل لها.

13-دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه بحزم ونفيه خارج المكان عند عدم رجوعه عن خطئه، حتى لايعتبر اللطف بابا مفتوحا: وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة دون اتهام للنيات فقد تكون صادقة ، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئاً.وهنا يحضرنا القول: ان هناك فرقا مابين السلوك البريئ العفوي غير الناضج، والسلوك المؤذي المتعمد، وعلى الإدارة الانتباه جدا لهكذا أمور، وعدم التصرف بليونة للنماذج الثانية.

14-ضرورة وضوح الهويات الثقافية والأسماء بوضوح حتى لانكلم مجاهيل، وتفقد الأمور مصداقيتها، فالاسم والطريق الأكاديمي يبين مبدئيا مسار كل إنسان.

15-تشجيع تسويق المنتجات الفكرية، على تنوع مشاربها، على أن تحمل مضمونا إنسانيا ونشرها في موقع معروف مثل goodreads، وترك نصا تقييميا، ومراجعة صاحب الكتاب في ذلك، في حال وجد جملة نافرة في النقد فلسنا أنبياء.[32]

كان هذا في العام 2020م بعد أن قطع مرحلته الأولى منذ تأسيسة عبر فرق محدود من أعضاء فرسان الثقافة:

لقد كانت المجموعة للقراء النهمين، وهواة الاطلاع على جديد عالم الثقافة والكتب المهمة مع بعض الأخبار الثقافية ذات الصلة، إضافة إلى خدمات طلابية من خلال طلب الكتب الرافدة للدراسة، وهي ذات صلة بالهدف.المجموعة أسست منذ عام 2017 كمختبر قرائي تم فيه الخروج بنتائج عديدة مهمة.منها أن ليس كل مايملع في عالم الثقافة ذهبا، وخاصة في أمور المسابقات وغيرها، فتح مؤخرا باب المجموعة، للتبادل العلمي.[33]

وقد توجت أخيرا بفتح باب أبحاث مشتركة تعتمد دعم المشترك الثقافي والإنساني بين أعضائها من جميع البقع الإسلامية، تبين أننا أمة إيجابية منتجة تنتظر منفذا ودفعا حقيقيا.

---

[32] مثال: أ.د.إياد كاظم طه السلامي. ميثولوجيا الأحلام في المسرح.
https://www.goodreads.com/book/show/54364109

[33] رابط مجموعة الواتس:
https://chat.whatsapp.com/GRz4KxQl8FvIs7i4uUICqF
رابط مجموعة التيليغرام:
https://t.me/joinchat/JlvWQxk89PyGyG5fdrJ_Xg

## 4- مستخلص

1- ماذا نعاني وكيف؟

كنت أعتقد أنني كتبت قبل ذلك في قضية الأمن الفكري، فتبين لي الأمر أن له ألف واجهة وواجهة، لقد كان تابعا لمؤتمر مصر – المؤتمر الدولي العاشر: دور العلوم العربية والإسلامية في تكريس الأمن الفكري وتحقيق السلام المجتمعي، كان عنوان البحث:الأمن الفكري الأدبي بين القيم والعقيدة.وهذا أمر له حيثياته وأبعاده الخاصة، لكننا في بحثنا هذا ندرسه عمليا وعاما جدا .

إن أهم مانعانيه حاليا، هي نتائج العولمة، بما فيها من معايشة متناقضات بين الأصالة والمعاصرة، وبين التقريب والتحديث، والحريّة والاستبداد، والحقيقة والمغالطات، حيث أصبحت هذه الحقيقة مدعاة للاهتمام بقضايا توعية وتعليم وتوجيه، بشكل غير مباشرخشية المصادمات، فلم تعد العظات والنصائح المباشرة تجد أذنا صاغية دوما، بسبب تغذية الإعلام وبرامج التنمية البشرية للفردانية، والتفريق بين الجماعات، ومن هذا المنطلق وجدنا أنه من الواجب كجيل سابق قبل الرحيل، أن نترك رسالة تحمل تجربتنا، وعلينا الوقوف إزاء هذا الموضوع في محاولة وضع رؤية حقيقية لمنهج علمي لدور التعليم والممارسة الثقافية تواصلا وليس تعليما فقط، وفي تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والشباب،وترشيد الحوار البناء الإيجابي أكثر منه الجدلي، وتعزيز المشترك الإنساني والثقافي، بحيث يغدو الدرع الحصين للفكر العربي الطموح وتكريسا للأمن الفكري والعقدي، فيصبحون قادرين على معرفة الغث من الثمين، والفاسد من الصالح والغش من الحقيقة.

تعرف الأستاذة دلال بنت مرزوق العصيمي الأمن الفكري:

- لا شك إن مفهوم الأمن الفكري حديث نسبيًا إلا أنه في مضمونه قديم قدم المجتمع الإنساني، ولهذا حاول كثير من المهتمين المعاصرين بظاهرة الأمن إيجاد التعريفات في هذا المجال، فمنهم من يعرفه بأنه: سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول إلى الغلو والإلحاد والعلمنة الشاملة.تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاطئة التي تشكل خطرا على قيم المجتمع وأمنه بوسائل وبرامج وخطط متعددة شاملة لجميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.[34]فمهما تعددت التعاريف إلا أنها تدور حول هدف واحد وهي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف، كما نلاحظ من التعاريف السابقة أن مفهوم الأمن الفكري مرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود قيم ومثل عليا وأعراف اجتماعية وثوابت تحكم ذلك العقل الذي كرم به الله الإنسان وأعلى من شأنه، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر

[34] دلال بنت مرزوق العصيمي،مقال، دور التعليم في ترسيخ الأمن الفكري، مجلة المعرفة، 2015م

والاستفادة منه، فالمعيار هنا هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي والحوار بما ينسجم مع معتقدات وقيم المجتمع.

باختصار:

إن اختلال الفكر وانحرافه يؤدي إلى اختلال اللحمة في المجتمع أولا، وتكريس الفردانية وصمم الآذان أمام النصح والإفادة من تجارب السابقين، ومن ثم الاندفاع نحو تيارات غير قويمة، تنوي التغرير بجيل يعتقد أنه يسير بشكل صحيح، ونرى في البرمجة اللغوية العصبية، أنهاوقفت عند حدود المشترك الإنساني، ونفت أي معتقد ديني، أو حتى قدمت كلمة الله والتوحيد، ولم ترب للجيل مخالب يدافع عن نفسه بها، أو يقيم ماحوله من مواد تتدعي الثقافة، وهي مواد تنوي الدفع به إلى الهوة العميقة المظلمة[35]، هي تجارب محسومة النتائج مسبقا، جربها جيل عانى من الاستدمار، فجاء بشكل ثقافي جديد، وإذن فهي تؤدي أخيرا الأمن بمختلف جوانبه، الذي يؤدي بدوره إلى السلوك المنحرف وشيوع الجريمة أخيرا.

ويعتبر الدكتور إبراهيم الفقي، اول من أسقطها إسلاميا، وعزز السلوك الإسلامي الصحيح من خلالها، ولكن أيضا دون مخالب. وهذه تبدأ من مشوار ملئ الفراغ التي نادى بها سعود بن سعد محمد البقمي، حيث شجع على ملئ الفراغ للشباب بمفيد، يحميه من البحث في أوكار الذئاب والمتوحشين، مع إشراف تربوي حواري منفتح.[36] فمن غير الطبيعي أن نربي الجيل على السلام والمحبة والوئام والمثالية النسبية، وحوله من الدفع للجوع والحروب والمكر بجميع أنواعه الصحي والفكري والاقتصادي، ويبقى ينادي وهو جائع:

-علي أن أصلح من نفسي وأولوياتي..

لم يكن الإسلام مقصرا في هذا الجانب أبدا، وإذن فهو لم يأت بجديد، سوى تكميم الأفواه والعيون، وإن قدم تقنيات مهمة، فهذه تحسب له، ولكن ماذا عن الانهيار العالمي؟ ماذا فعل بالفردانية التي عززها؟.

2-مواقع التواصل

مازلنا بحاجة لإتقان فن الحوار، وهو أول مايجب أن نتقنه لنقدم أنفسنا بشكل صحيح، فينقسم الحوار عبر مواقع التواصل إلى:

1-ويحتل نسبة 70% من الحوار العام المنتشر.

2-وحوار ثقافي طلابي، يحتاج لصقل لغوي، يحتل 20% من نسبة المحاورين.

---

[35] مثال: مغهوم الجهاد الذي زج بالكثير في أتون حروب ليست له، وهي في الأصل لها مفهوم خاص، يحتمل الضرورة ، لامجال لشرحه الآن.
[36] سعود بن سعد محمد البقمي، بحث، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزراة التربية والتعليم، 1430هـ

3-وحضور أكاديمي شبه خالٍ من الحوار، ويشكل نسبة 10%.

ومازلت أبحث عن منابر ثقافية حيادية حرة وإيجابية، وقد حاولت الدكتورة زيناء ليلى تقديمه بشتى الواسائل مستعينة بمحموعاتنا عبر التيلغرام، وحتى الآن ننتظر النتائج.

أما بالنسبة للوسيلة الشعبية الأخرى الواتس والتيليغرام، فترواحت المجموعات في الواتس إلى شعبية دينية غالبا، ثقافية تقليدية على قلتها، لم تعنى بالحوار بقدر الإملاء والطرح لمواد معروفة سابقا، تخللها بعض مجموعات للتحقيق المخطوطاتي. أما التيليغرام الكارثة، فقد اتسم بالمجموعات المغلقة بنسبة 95% وهذه نسبة خطيرة جدا، تدل فعلا أننا غير مستعدون أصلا للحوار، بل نخاف منه، وقد نبقى نتبنى سياسة تكميم الأفواه التي ليست من السمات الشعبية، ونخشى من سرقة الأعضاء، وتعتبر هذه السمة توضح كم نحن غير واثقون بأنفسنا وبما نقدم فلكل فرصة واختصاص وتقديم مختلف، فلنفسح المجال للخيارات المتعددة!، إضافة لتوفير ديباجات الترحيب والمودة، التي تعد من أهم مايقرب كل إنسان من عالم ما، وأعترف شخصيا،أنني كنت أتقبل الإعلانات من كل الأطياف والأنواع، وأقف عند الإعلان عن المجموعات المغلقة لأتاساءل بقوة:

- لماذا؟

أستثني منها المكتبات عموما- لأنها فعلا بغنى عن إضاعة الوقت بالكلام وهي لم نتشأ لذلك. والتي وبصدق، لم أجد خيارا واضحا في التيليغرام، لتجنب التحميل التلقائي للكتب، حتى تشكلت عندي مكتبة ضخمة من جراء التفريغ والتصنيف بحمد الله.النكتة أن إحدى المجموعات تركت استبيانا ورد في تفاصيله ولأنها مغلقة منعتنا من تصحيح ماورد فيها كاقتراح!:

1-نعم سأحضر

2-سأحاول الحضور بقوة

3-لاأدري حتى الآن

4- مع الأسف لاأستطيع الحضور

5- لاأريد الحضور

وماذا عن ملاحظات نضيفها للمجموعة كاقتراحات؟؟؟؟

-أريد الحضور ولكن لو...

فنقوم بإحصائية لمعرفة الرأي الراجح، وهذا من حق المتابع المخلص. هذا إن كان التفكير على عمومه علميا، إننا بحاجة ماسة لمد جسور المودة والقوة التواصلية بين كل من نحادث ونكلم

وسنجد جسورا إنسانية مشتركة، تمنعنا من الهجرة حتى من أنفسنا!.مازلنا نحمل الهشاشة في جوارحنا وأعماق ذاتنا .[37] ولعل اكتسابنا لبعض غنائم معرفية، لاتسمح لنا بإنشاء منابر عالية تقود الفكر الأكاديمي والثقافي، متعجلون دوما لدور القيادة الذي يعتبر من أصعب الفنون المعرفية على الإطلاق ونقول معرفية لأنها ملعبنا، لذا ينحو معظمهم إلى الطريق السهل القاهر المستبد.[38]

**********

يعد كتاب، طلاب فيس بوكيون ل فاتن أحمد العلق، محاولة طيبة للانتفاح ومحاولة تجنب التجارب الفاشلة التي قدمت عبر الفيس،[39]وبينت أن الحصة الكبرى فيه كانت للمصممين والمبتكرين، وبعض الكتاب، ومبينة الاستخدام العملي السهل له.ومحاولة قراءة كابين السطور والابتعاد عن السطحية في التعامل معه.لكن فتحي حسين عامر، يوضح مدى اسشطحية الواضحة فيه، من خلال كتابه: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك.[40]ويضع بعض المعايير للكتابة الجيدة باختصار وتكثيف، وعدم الاندفاع مع تيارات التخويف والتهويل، وأهمية تحكيم العواطف والانفعالات.مبينا فعالية تعريف الاتصال الذي يقول-يستعير الكاتب التعريفر من سمير حسين:

-هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أوالذيوع، أو الانتشاربفكرة أو موضوع،أو قضية عن طريق تقديم معلومات وآراء وأفكار، من شخص أو جماعة.[41]

لكن هذا لايفتح الباب على مصراعية بلا ضوابط ولا انضباط.فكم من منفلتي اللسان حرموا من دخول أوطانهم، لاندفاعهم مع تيارات لاعلاقة لهم بها البتة..وهذا يعني إنه ليس بالضرورة أن يكون الحوار هجوميا لتصل الفكرة هنا المشكلة، إن فن الصوتولوجيا فن نظمه الغرب بناء على نتائج إيجابية تجاربية واقعية، بحيث يبقى الصوت الرفيق والهادئ الواثق والحكيم الذي يعرف ماذا يقول قبل أن يتفوه بكلمة واحدة، بحيث يدرس البيئة حوله ثم يقرر ماذا يقول، وقد تبين

---

[37] علينا الانتقال لمراحل متقدمة أخرى ومازلنا في المربع الأول، نكرر نظريات المستبدين، فقد قدم تزفيطان للفكرة التي تمنع العمل بتكلس وجمود:
لم تعد القيم و الأفكارالتي يحملها كل عمل أدبي سجينة أغلال أيديولوجية مقررة سلفا، فلم يعد موجب لطرحها جانبا وتجاهلها، لقد تلاشت أسباب اهتمامي الحصري بالمادة اللفظية للنصوص، ومنذ تلك اللحظة، وفي أواسط السبعينات، فقدت الميل لمناهج التحليل الأدبي، وتعلقت بالتحليل نفسه أي بلقاء المؤلفين....وكان لابد لي من اكتساب أدوات جديدة للعمل، أحسست بالحاجة إلى الاستئناس بمعطيات ومفاهيم علم النفس والانثربولوجية والتاريخ..وبما أن أفكار المؤلفين قد استعادت كل قوتها، فقد رغبت من أجل فهم أفضل لهم، الغوص في تاريخ الفكر المتصل بالإنسان ومجتمعاته، في الفلسفة الأخلاقية والسياسية...الأدب لاينشأ في الفراغ، بل في حضن مجموع من الخطابات الحية التي يشاركها في خصائص عديدة.
تزفيطان طودوروف،كتاب، لأدب في خطر،الأدب في خطر،دار توبقال للنشر، 2007م.

[38] ولنقف في الخط الوسط نسوق قول للمشرفة النفسية ميسم الحكيم حيث تقول حول قضية المجموعات المغفلة:قد يكون الأمر عائقا ماديا، يصعب تحمل ازدحام الصور والمواد الفيلمية، وقديكون هروبا ممن لايتفهم لغة التنيه ضد الإسراف في نشر الصور والأفلام بلا داعٍ..وغيرها من الأسباب.

[39] تابع الصفحة 188 منه، 2016م.

[40] الصفحة 61-63 2011م.

[41] الصفحة 24

عموما أن التكثيف والاختصار من أهم مايمكن تقديمه كفكرة مطروحة للتداول، فتبقى أكبر تأثيرا من الصوت الأرعن العالي مباشر الغرض.[42]

من جهة أخرى بين سعود بن سعد محمد البقمي من جديد ، ان ماوصلنا إليه من تفكك أسري ومجتمعي، يبدد مفهوم المسؤولية الجماعية نحو هدف واحد إنمائي بنائي للمجتمع، وهذا هو العصب المحرك دوما، الهدف العام.[43]

[42] انظر دراستنا عن الموهبة الكاذبة.

[43] الصفحة 11 من الدراسة بعنوان:نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم.